

## هؤلاء هم اليهود

قديماً ومربئاً وأوراً وآخر

للأستاذ تقولا الحداد

-----

كتب الدكتور محمد عوض محمد بك مقالاً في مجلة الإذاعة المصرية فحواه : أن هؤلاء اليهود (الأخساء الأندال) الذين ارتكبوا الفظائع الوحشية ليسوا من نسل إسرائيل . بل هم قوم أجانب (آراميين) يهودوا . وما بأنونه من المنكرات هو هو طبيعة سلالته لا من طبيعة إسرائيل ، وأنهم لا ينتسبون إلى إبراهيم وإسحق ويعقوب آباء ذلك الشعب الذي امتاز بأنبيائه وكلثائه . فهل يمثل أن ذلك الشعب القديم قد مُسح هذا المسح الفظيع ؟ هذا فحوى مقال الدكتور .

والظاهر أن جناب الدكتور لم يقرأ التوراة التي يعتز بها اليهود ، أو على الأقل الأسفار الخمسة الأولى المنسوبة لموسى لكي يعلم أن اليهود هم هم منذ القديم إلى اليوم سواء كانوا من سلالة إبراهيم أو من سلالة أشكيتاز . والأستاذ يعلم أن الآداب

والأخلاق ليست وراثية بيولوجية بل هي وراثية اجتماعية تحصل من المشرة . فلو وضعت طفلاً زنجياً في وسط راق متمدن دمت الأخلاق ، أشب "كريم الأخلاق" ، لين الطبع .

فيهود صهيون تطعموا بطبيعة أشخاص التوراة . اقرأ التوراة تعلم من هم اليهود من عهد نوح إلى إبراهيم إلى موسى إلى سليمان إلى اليوم . وإليك أمثلة قليلة من سلوك بطاركتهم عن آبائهم الذين كانوا يقودونهم .

لما دخل بنو إسرائيل أرض كنعان بقيادة يشوع وأخذوا أريحا أولاً بأعجوبة وهي إسقاط أسوارها بالهتاف بالأبواق دخلوها كل رجل مع وجهه ، وحرموا كل أهلها من رجال ونساء وشيوخ وأطفال حتى البقر والغنم والخير بحد السيف . يعني أنهم قتلهم ذبحاً بالسيف . أنظر سفر يشوع ، الإصحاح السادس ، العدد ٢١ وما قبله وبعده .

بعد ذلك تقدموا إلى مدينة عاي فلما علم ملك عاي بهم خرج بجميع شعبه لمقاتلتهم . وكان يشوع قد وضع كميناً غربي المدينة من ٥ آلاف مقاتل . فلما خلت المدينة من أهلها دخلها هؤلاء فأصبح أهل عاي بين شفين من إسرائيل ، فأعمل هؤلاء السيف فيهم حتى أبادوهم عن آخرهم رجالاً ونساء وشيوخاً وأطفالاً .

المجهول فتصادفه الورقة التي يريدها ، أو يضع من يده ورقة فتغلغل الباب على خصمه ، لأن المهارة في هذه «الدومنية» سفة معروفة على الرغم من هذا الحظ الذي يتحقق للجميع اللاعبين .

\*\*\*

بقيت حكاية لنكون وأسلافه .

فالأستاذ الخفيف قد ذكر « أن جدته لأمه كانت تعيش وهي فتاة في ولاية فرجينيا في الجنوب ، فأصبحت ذات حمل وإن لم تنزج ، ووجدت نفسها بعد أشهر الحمل تضع أنثى ، وكانت هي وحدها التي تعرف والد هذه الأنثى ، ولقيت من أهلها أشد الغضب لولتها ، ولكنهم احتضنوا بنتها ، فنشأت بينهم تنقيب إليهم وليست منهم » .

ولكن ليس المهم أنها زلت !

ولما المهم لماذا زلت ؟ !

فقد كانت عبقرية لنكون مزيجاً من خصلتين : إحداهما المرح وحب النكتة ، وقد أخذها من أبيه ، والأخرى نهمة المعرفة ، وقد أخذها من أمه وجدته . وقد كان حب المعرفة نادراً في الرجال فضلاً عن النساء بين الناصرين والمناصرات من أهل القارة الأمريكية . فن المرح الذي لا ينسى في تاريخ الرجل أن جدته أقبلت على التعلم الذي لا يطلبه منها أحد ، وقادها بهذا الواقع بالعلم إلى التعلق بأستاذها ، فاستسلمت له وجاءت زلتها من هذا الطريق !

وذلك هو بيت القصيد !

وذلك ما لم يذكره الأستاذ الخفيف !

واعلمها مصادفة من المصادفات أبدت مرجع الحكاية من

يد الأستاذ الخفيف : قلن بفلت إذن من حكم المصادفات ! !

عباس محمود العقاد

زد على هذا أن يشوع أحرق المدينة وتركها تلاً أبدياً خراباً إلى اليوم ( أى يوم كتب اليهود سفر يشوع بمعد ١٧ قرناً من ذلك العهد ) .

اقرأ الإصحاح الثامن من سفر يشوع :

ثم تقدم يشوع بقومه إلى مدينة مقيدة وضربها بحد السيف وقتل ملكها وكل نفس حية فيها ، ولم يبق شاربداً كما فعل في عاي وأريحا .

ثم اجتاز إلى لبنة وفعل فيها كما فعل في أخواتها السابقتين وهكذا اجتاز من مدينة إلى مدينة إلى أن استتب أمره في أرض كنعان . أنظر يشوع ، الإصحاح العاشر وما بعده .

فترى أن أولئك اليهود الذين فروا من مصر وأمسوا في بركة سيناء سنة كانوا يستمدون لهذا التفتيح ثم كانوا يفسبونه إلى أسرارهم يهوه . ونحن نعلم أن الله تعالى خلق اليهود وجميع الأمم غير اليهود يعتبر جميع الأمم عبادة بلا فرق بين إسرائيل وكنعان وعرب وأفرنج ، ولا يمكن أن يأمر بهذه الفظائع ، فأنسبه اليهود إلى الله إنما هو من اختراءهم ، أى اختراع اليهود الذين عادوا من سبي بابل بعد عهد موسى بسبعة عشر قرناً . وموسى ويشوع والله أبرياء من هذا التفتيح .

أما كان حرياً بهم أن يأمر أولئك الأقوام الذين غلبوا على أسرارهم ويستبدوهم بدل أن يقتلهم رجالاً ونساءً وشيوخاً وأطفالاً كما فعل نبوخذ نصر ملك بابل حين غزا فلسطين وهو في ظنهم أنه ليس من شعب الله المختار . لقد كان أشرف منهم نفساً وأحن قلباً . بل كان سببهم إلى بابل لخبرهم لأنهم تعلموا هناك الحكمة والشريعة فكتبوها في أسفارهم .

إن هؤلاء المهاجرات والأرجون واشترن والإرهابيين تعلموا هذه الفظائع من توراتهم . فلا تبرى يدكتور إسرائيل القديم من فظائع إسرائيل الجديد .

هذا من حيث التفتيح ، وأما من حيث الخنازى الأخرى

فإليك أمثلة منها :

من أمثلة غشهم وغدرهم وخداعهم حكاية غش لابان لابن أخته يعقوب الذى سعى بمدد إسرائيل وإليه تنتمى دولة إسرائيل الحديثة الخبيثة . فقد وعد خاله لابان أن زوجه ابنته راحيل إذا

خدم عنده سبع سنين ، فقدم ، وفى المياد عمل لابان مهرجان عرس لابنته . وبعد أن دخل يعقوب عليها وجد أنها ليست راحيل بل هى لثية أختها . فعاتب خاله فى هذا الأمر . فقال له اخدم سبع سنين أخرى وخذ راحيل . وهكذا كان . ( سفر التكوين الإصحاح ٢٩ )

وإليك قصة غش أظلم من هذه : كان لإسحق ابنان عيسو البكر ويعقوب . وكانت (رفقة) زوجة إسحق تحب يعقوب أكثر من عيسو أخيه . فسمعت إسحق يقول لعيسو : آتى يا ابنى بطعام من صيدك لى آكل وأباركك . ففرت هذا الحديث ليعقوب وقالت له أسرع وهات من صيدك لأبيك لى يباركك ، وكان إسحق ضرباً . فتقدم إليه يعقوب بصيده لى يأكل ويباركه . فسأله إسحق من تكون ؟ قال : أنا ابنك البكر عيسو . وكانت رفقة قد ألبت زندي يعقوب فراء من الماعز لى تكون زنده كزند عيسو . فقال هات يدك . فحس يده : فقال اليدان يدا عيسو ، ولكن الصوت صوت يعقوب . وباركه . ولما جاء عيسو بصيده قال أبوه : أناسف أن أخاك سبقك إلى بركة بكوريتك . ( الإصحاح ٢٧ من سفر التكوين )

ولما ضرب الرب صدم ومعموره لارتفاع نمرها إلى عن السماء ، استثنى لوطاً أخا إبراهيم لأنه كان صالحاً ( نسبياً ) . وفى ذات يوم قالت ابنتا لوط : لقد اتحمى الرجال من أرضنا فلنسكرك أبانا ونضجع معه فيكون لنا بنون . وهكذا فعلتا بالتناوب . ( الإصحاح التاسع من سفر التكوين )

وإبراهيم أبو الآباء الذى غمره يهوه بالوعود ، لا ذهب إلى أرض مصر وكانت سارة زوجته جميلة تخاف أن يقتلوه لى ينصبوها منه . فلما علم فرعون بخبرها استدعاها فقال لإبراهيم : هذه أختى . فأخذها فرعون . وما لبث أن نزل عليه غضب الله وعلم أنها زوجة إبراهيم لا أخته . فعاتبه فى ذلك ورددها إليه . ( الإصحاح ١٢ من سفر التكوين )

ثم ارتكب نفس هذا الغش حين انتقل إلى أرض جيران وقدم زوجته إلى أبيمالك ملك فلسطين باعتبار أنها أخته فنزل على أبيمالك غضب الرب وعلم أنها زوجة إبراهيم لا أخته . فعاتبه فى ذلك ، فقال هى بالحقيقة أختى من أبى لا من لى ( تكون

(الإصحاح العشرون) (وما الفرق؟)

إلى فلسطين شرعوا يكتبون هذه الأساطير وما عندهم من أمثالها على هوام.

وإذا كان بعض طوائف النصارى تقدس التوراة فلأنها تمتد أن التوراة تشتمل على نبوءات بمجيء المسيح.

واسكنى وكثيرين مثلي نمتد أن المسيح في غنى عن نبوءات تشهد له. إن حياته القوية وتماليه الأخلاقية الشريفة تشهد له وهي شهادة حق. وبعض الطوائف النصرانية لا تضع التوراة بين أيدي أولادها لما فيها من المخازي.

ومنى قرأت التوراة أو الأسفار التاريخية فيها على الأقل شعرت أن أولئك اليهود القدماء الذين تنسب إليهم البر والقداسة ليسوا أبر من يهود بولونيا وألمانيا وسائر أوربا. هؤلاء اطمعوا على التوراة واستقوا منها أخلاقهم من شره وجشع ووحشية وتفتيح الخ... ولولا هذا لكانوا كسائر أهل أوربا أقرب إلى الإنسانية والرحمة وأبعد عن الأنانية.

فأعود وألفت نظرك إلى الورثة الاجتماعية فهي ورثة أخلاق وآداب في أثناء العشرة. وليست كالورثة البيولوجية ورثة دم أو بالأحرى ورثة حيوية.

أرجو منك أن تطلع الأسفار التاريخية في التوراة ونمى قابلي. والسلام عليك وعلى طيبة عنصرك. وأرجو أن تقوب عن الدفاع عن اليهود. فهم قبيل من الناس لا يمكن أن يكون إنسانياً مادام سنده التوراة وبها يدعى أرض فلسطين وطناً ودولة نفوذ الحدار

وأخذ داود زوجة أوربا قائد فرقة من جيشه وزنى بها فحببت في غيباب زوجها، فأوعز داود إلى قائد الجيش أن يضع أوربا في مقدمة الجيش لكي يقتل، وكان كذلك، ثم تزوج داود المرأة (سفر صموئيل الثاني: الإصحاح الحادي عشر) هذا هو داود الذي قال الله عنه «وجدت قلب داود كقلبي»

وسليمان الذي منحه الله الملك والحكمة والغنى غرته في آخر ملكه نساؤه السبع مائة، وسراريه الثلاثمائة الأجنبية بمباداة الأوثان وبخطايا أخرى باهظة. فحببت خطاياها عليه وعلى وطنه عقاباً شديداً (سفر لوك الأول الإصحاح ١١) ولما فرغت جميعته جميل يقول: باطل الأباطيل، الكل باطل.

ولما سمح فرعون لموسى وقومه أن يهجروا مصر قال (المؤرخ) أوعز الله إلى الإسرائيليين أن يستعمروا من المصريين الحلى من فضة وذهب والثياب لأن عندهم مهرجانات. وألمه الله المصريين أن يبيروهم. وفي اليوم التالي فروا بها من أرض مصر.

وهكذا ترى أن اليهود بأمر الله (كما يكذبون) يستحلون أموال الأمم الأخرى. فأى إله هذا الذي يعلم شعبة المختار النعب والاصوصية؟ أنصدق أن هذا الكلام وحى من الله؟

الإنسان شرير قبل أن يكون صالحاً. فإذا جاء تعليم الشر عن يد إله اعتبره حقاً حلالاً. فلا تستغرب أن اليهود يستحلون كل الرذائل والقباحات تجاه خصومهم لأن إلههم يهود علمهم هكذا كما يزعمون.

أرجو أن تعلم يا دكتور أن إله الإسرائيليين ليس الله إله النصارى والمسلمين.

ذلك قليل جداً من كثير جداً مما جاء في التوراة من مخازي كبار اليهود. فأرجو منك يا حضرة الدكتور ومن كل قارىء أن تلقى من بالك أن كل ما كتب في التوراة هو وحى من الله، أو أن التوراة كتاب مقدس، لأن الله لا يوحى بمثل هذه المخازي ولا تكون قصص المخازي كتاباً مقدساً.

إن أسفار التوراة كتبت بالتتابع بعد رجوع الإسرائيليين من سبي بابل أى قبل المسيح بنحو ٦٥٠ سنة وبعد خروجهم من مصر بنحو ١٧ قرناً. وإنما هي أساطير أشور وبابل وبنوى ومارى وفارس وعيلام جمعها المسييون في مدة سبيهم ولما عادوا

محمود خفيف

يقدم

من المنظر

صور انتقادية فلهتم من حياتنا الاجتماعية